من غير من افعال الخير الغير الواجبة لم اعلم من بينه وبين بان الاولى على
الاطلاق ما اشتهر طلبه وكثر فوائده منه ثم استفتح على ما قاله من ان اولى ما
عني به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ابجال الخ بثلاثة
احاديث حيث قال فانه اي الحال والشان لانه لم يتقدم له مرجع وما
كان كذلك يسمى ضمير شان وتكون جملة ما بعده مفسرة له كان الحال والشان
هو جملة الاحاديث الاتية والفاء هنا ربط الجملة التي بعدها بالاولى
ودخل الجواب في السؤال كالربط العلة بالمعلول لانه لا يظهر في الاحاديث
والشيء كالمشي وط كانه قيل له لم قلت كذا فقال في الجواب فانه روي قيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عن علي من كلامه رضي الله عنه ولاكن
لا يدرك هذا بالعقل فهو مرفوع معنى ان تعليم الصغار لكتاب الله
اي القرءان لانه المعهود عند الاطلاق وهو اشرف الكتب السماوية حتى
جاء في بعض الاحاديث من جمع القرءان اعطي ثلث النبوءة اي علم
ثلث النبوءة يطفي اي يخمد ويسكن غضب الله ونسبة الاطفاء
بالاخماد نسبة له بالمعنى اللغوي والمراد هنا رد العذاب الواقع
بالغضب ورده اما عن اباءهم او عن من تسبب في تعليمهم او عنهم
في المستقبل او عن المجموع او يرد العذاب عموما والغضب في الاصل هيجان
الدم وغليانه طلبا للتشفي ولا شك انه بهذا المعنى مستحيل في حقه
تعالى فيجب صرفه في حقه تعالى الى لازمه واذا قيل غضب الله على هذا
فمعناه انه اراد الانتقام منه او ذمه وهو راجع الى صفة الذات

او بمعنى

او بمعنى انه اوقع به الانتقام فيرجع الى صفة الفعل فيكون الغضب في كلامه
من باب المجاز الذي علاقته اللازمية والملزومية والمراد الصغار من اولاد
المومنين لقوله ما لا تعلّم اولاد الكفار القرءان وروي ايضا اذا اشتد غضب
الناس العقاب ذكر الله للصغار في المكاتب فيرفعه عنهم وروي ايضا
لو انزل العذاب بالناس لعاجله والخسف الارض باهل الفسوق وعند الصبيان
وهجرت للنساء واستغفروا العلماء نظر الله الى اصوات الاولاد في المكاتب
والموذنين في المنابر فيحلم عليهم ويرد ما استحقوا من العذاب و الحديث
الثاني ما روي ان تعليم الشيء في حال الصغر يبقى كالنقش
في الحجر زاد في النوادر على هذا والتعليم في الكبر كالنقش على الماء وما
زاده في النوادر مصرح به في الرواية الاتية وهذا الحديث رواه الطبراني
في الكبير مرفوعا عن ابي الدرداء بسند ضعيف بغير هذا اللفظ بل بلفظ
مثل الذي يتعلم في صغره كالنقش في الحجر ومثل الذي يتعلم في كبره كالذي
يكتب على الماء والحديثان دالان على فضل تعليم الولدان وتعليم كتاب
الله المراد منه تعليم الحروف والمعاني حتى يحصل معنى منه للاعتقاد والشرائع
وكل هذا الاستدلال بالحديث وسقط الاعتراض على المص بان هذا الدليل
اخص من المدلول لان تعليم كتاب الله بعض الخير لانه انما يتعلم حروفه دون
معانيه ومن شرط الدليل كونه اعم من المدلول او مساويا له والحديث
بمعنى المعنى ليس كذلك اذ لا يعلم منه معرفة اعتقاد ولا شرائع بخلاف ما
اذا اريد بتعليم كتاب الله تعليم الحروف والمعاني صار الدليل مساويا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)